

البداية والنهاية

عبد الله بن عامر بن كريز وقد تقدم فى التى قبلها عبد الله بن ماله بن القشب .
واسمه جندب بن نضلة بن عبد الله بن رافع الأزدي أبو محمد حليف بنى عبد المطلب المعروف
بابن بحينة وهى أمه بحينة بنت الأرت واسمه الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف أسلم قديما
وصحب رسول الله ص وكان ناسكا قواما صواما وكان ممن يسرد صوم الدهر كله قال ابن سعد كان
ينزل بطن ريم على ثلاثين ميلا من المدينة ومات فى عمل مروان فى المرة الثانية ما بين سنة
أربع وخمسين إلى ثمان وخمسين والعجب أن ابن الجوزى نقل من كلام محمد بن سعد ثم إنه ذكر
وفاته فى هذه السنة يعنى سنة تسع وخمسين فإلى أعلم .

قيس بن سعد بن عبادة الخزرجى .

صحابى جليل كآبيه له فى الصحيحين حديث وهو القيام للجنائز بقوله فى المسند حديث فى
صوم عاشوراء وحديث غسل رسول الله ص فى دارهم وغير ذلك وخدم رسول الله ص عشر سنين وثبت فى
صحيح البخارى عن أنس قال كان قيس بن سعد من النبى ص بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير وحمل
لواء رسول الله ص فى بعض الغزوات واستعمله على الصدقة ولما بعث رسول الله ص أبا عبيدة بن
الجراح ومعه ثلثمائة من المهاجرين والأنصار فأصابهم ذلك الجهد الكثير فنحر لهم قيس بن
سعد تسع جزائر حتى وجدوا تلك الدابة على سيف البحر فأكلوا منها وأقاموا عليها شهرا حتى
سمنوا وكان قيس سيدا مطاعا كريما ممدحا شجاعا ولاه على نيابة مصر وكان يقاوم بدهائه
وخديعته وسياسته لمعاوية وعمر بن العاص ولم يزل معاوية يعمل عليه حتى عزله [على] عن
مصر وولى عليها محمد بن أبى بكر الصديق فاستخفه معاوية ولم يزل حتى أخذ منه مصر كما
قدمنا وإقام قيس عند على فشهد معه صفين والنهروان ولزمه حتى قتل ثم صار إلى المدينة
فلما اجتمعت الكلمة على معاوية جاءه لبياعه كما بايعه أصحابه قال عبد الرزاق عن ابن
عينة قال قدم قيس بن سعد على معاوية فقال له معاوية وأنت يا قيس تلجم على مع من أجم
أما والله لقد كنت أحب أن لا تأتينى هذا اليوم إلا وقد طفر بك طفر من أظافر موجه فقال له
قيس وأنا والله قد كنت كارها أن أقوم فى هذا المقام فأحييك بهذه التحية فقال له معاوية
ولم وهل أنت إلا خبر من أحبار اليهود فقال له قيس وأنت يا معاوية كنت صنما من أصنام
الجاهلية دخلت فى الإسلام كارها وخرجت منه طائعا فقال معاوية اللهم غفرا مد يدك فقال له
قيس بن سعد إن شئت زدت وزدت وقال موسى بن عقبة قالت عجوز لقيس أشكو إليك قلة فأر بيتى
فقال قيس ما أحسن هذه الكناية أملأوا بيتها خبزا ولحما وسمنا وتمرا